خطبة استقبال رمضان بالتوبة

مع اقتراب شهر رمضان المبارك فإن المسلمين الذين ينظرونه على أحرّ من الجمر يستعدّون للقاءه، فهم يتزرونه ليزدادوا عملًا وإيمانًا، وشهر رمضان هو الشهر الكريم المبارك أطهر الأشهر وأعظمها قدرًا ومنزلةً وبركة، لذلك له مكانة خاصّة لدى المسلمين أجمعين، ولذلك سيتمّ فيما يأتي تقديم خطبة كاملة عن شهر رمضان المبارك واستقباله بالتوبة النصوح:

الخطبة الأولى عن استقبال رمضان بالتوبة

إنّ الحمد لله الحمد الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، الحمد لله نحمده ونستهديه ونسترشده ونتوب إلى الله ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقرّة أعيننا محمد من بعثه رحمةً للعالمين هاديًا ومبشّرًا ونذيرًا، فهدى الله به الأمة وكشف عنها الغمة، وقد أدّى الأمانة وبلّغ الرسالة ونصح الأمة، ونشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمدًا رسول الله، أما بعد:

فإنّنا يا أمّة الإسلام نستقبل ضيفًا عزيزًا وغالٍ على قلوبنا، وهو ميدانٌ يتنافس فيه المتنافسون، ويتسابق فيه الصالحون، وهو مجالٌ لتهذيب النفوس وتزكية القلوب، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كانَ أوَّلُ ليلةٍ من شَهْرِ رمضانَ : صُفِّدَتِ الشَّياطينُ ومرَدةُ الجنِّ ، وغُلِّقَت أبوابُ النَّارِ فلم يُفتَحْ منها بابٌ ، وفُتِّحَت أبوابُ الجنَّةِ فلم يُغلَقْ منها بابٌ ، ويُنادي مُنادٍ يا باغيَ الخيرِ أقبِلْ ، ويا باغيَ الشَّرِّ أقصِرْ وللَّهِ عُتقاءُ منَ النَّارِ ، وذلكَ كلُّ لَيلةٍ[3]."

فلازمٌ علينا عباد الله أن نستقبل رمضان تائبين آيبين أوابين مطيعين لله عابدين، فالصيام تحقيق وتربية وتعويد، فهو يحقق التقوى ويربي على حسن الخلق، ويربي على حسن الاستجابة لأمر الله، فيا عباد الله أوصيكم أن تستقبلوا هذا الشهر الكريم بالتوبة الصادقة، الخالصة النصوح، التي فيها الإقلاع عن كلّ معصية، والندم على كلّ ما مضى، من معصية الله، فقد أمر الله عباده بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا}.[٤] فالذين تهاونوا في الصلاة، رمضان قد أقبل فعودوا إلى الله، ويا من أذنبوا كثيرًا، إنّ رمضان قد أقبل فعودوا إلى الله، أقلعوا عن الذنوب واندموا على ما فاتكم، واعزموا على عدم العودة إلى الذنوب ثانيةً، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، فيا فوزًا للمستغفرين استغفروا الله.

الخطبة الثانية عن استقبال رمضان بالتوبة

الحمد لله ربّ العالمين كما أمر وانتهوا عمّا نهى عنه وزجر وأخرجوا حبّ الدنيا من قلوبكم، فإنّه إذا استولى أسر، الحمد لله الذي اختار للخيرات أيّامًا وأوقاتًا، وأشهد أن لا إله إلا الله كتب الغفران لمن صام رمضان إيمانًا واحتسابًا وأشهد أنّ محمدًا رسول الله بعثه للناس إمامًا وصلى الله على النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، أمّا بعد:

هكذا أيّها المسلمون تمّ استقبال شهر رمضان بالتوبة والطاعات والمسارعة للخيرات ويتبحقيق المقصد منه والمرجوّ من صيامه، ولكن في هذا الزمان بات شهر رمضان يتمّ استقباله بالطعام والزينة والشراب وأصناف الحلوى، وفيه ما لذّ وطاب من أطايب الطعام، وهذا ممّا لا شكّ فيه خرج به عن مفهومه التعبدي، وخرج من كونه موسم الطاعات إلى كونه موسم الأطعمة، فالواجب على المسلمين أن لا يكونوا من أولئك الذين سابقوا بعضهم البعض في الذهاب إلى الأسواق للشراء والتنافس فيه، ولا أن يكون ممّن يسهرون فيه على المسلسلات ونحوها، فالصوم أيّامٌ معدودات، فالصوم من يسير العبادة، فكيف لا يغتنم المسلمون هذه النفحات والبركات، نسأل الله أن يعننا على طاعته وأن يجعلنا من المقبولين برحمته والمعتوقين من النار بفضله.

دعاء خطبة استقبال رمضان بالتوبة

أسأل الله العليّ العظيم أن يبلّغنا وإياكم رمضان وأن يحسن عملنا فيه، فهو المسؤول الأجود، والمأمول الأخير، { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنّك حميدٌ مجيد، اللهم أيقظنا من سبات الغفلات

قبل الممات، اللهم وكما هديتنا برحمتك للإسلام، فثبّتنا عليه حتّى نلقاك وأنت راضٍ عنّا غير غضبان، اللهم بلغنا شهر رمضان وبارك لنا فيه، وأعنا فيه على الصيام والقيام والإتمام وغض البصر وحفظ اللسان، اللهم أعنّا في على القيام، واجعل أعمالنا فيه خالصة لوجهك الكريم، اللهم احفظ الإسلام والمسلمين، اللهم واغفر للمسلمين والمسلمات، ووفّق وليّنا وولاة أمر المسلمين لما تحبّ وترضى اللهم احفظ بلادنا وبلاد المسلمين، اللهم اجعلنا في رمضان هداةً مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.